غجر كردستان يسعون للمشاركة في الانتخابات ويطالبون بكوتا

□دهوك / عبدالخالق دوسكي

يسعى الغَجَر في إقليم كردستان إلى دخول البرلمان الكردستاني في الدورة المقبلة بعد تزايد أعدادهم في العامين الماضيين إلى أكثر من ٣١ ألف نسمة بحسب إحصاء قام به مركز "آلوكا" الثقافي الخاص بالغجر في محافظة دهوك (٤٥٠ كم شمال بغداد).

احتفالية للغجر في كردستان

فكرة الاشتراك في العملية السياسية ودخول البرلمان تهدف إلى منح هذه الشريحة المتنقلة من السكان نوعا من الاهتمام في بلد تزاحم فيه المطالبون بالحقوق والمشتكون من التهميش.

يونس ظاهر رئيس مركز آلوكا الثقافي الذي أجرى آخر إحصائية لأعداد الغَجَر قال لـ"نقاش" إن المسح الميداني الذي أجراه المركز استغرق ستة أشهر تم خلاله تشكيل لجنة عُليا ضَمّت ستة أشخاص من الغجر في محافظات أربيل والسليمانية ودهوك، فضلاً عن تشكيل لجان فرعية في المحافظات الثلاث المذكورة.

وأضاف "بعد إجراء المسح أظهرت الإحصائية التي أجريناها أن عدد الغجر هو (٣١١٤٥) نسمة يتوزعون على المحافظات الثلاثة للإقليم والنواحي التابعة لها أي بزيادة ٥٠٠٠ شخص عن إحصاء عام ٢٠١٠".

التعداد الأخير الذي أجراه المركز قبل عامين أكد حينها أن عدد الغجر في المنطقة الجغرافية ذاتها لا يتجاوز ٢٥ ألف غجري، لكن الزيادة الكبيرة التي حدثت في العامين الماضيين فاجأت فريق العمل.

يقول يونس "هناك سببان رئيسيان في الزيادة السكانية لِغَجَر الإقليم، الأول يتعلق بالمجتمع الغجري الذي يُشجع على الإنجاب والتكاثر أما الثاني فهو نزوح عدد كبير من الغجر المتواجدين في الموصل وباقي المدن العراقية الساخنة إلى إقليم كردستان هرباً من الإرهاب الذي كان يستهدفهم والميليشيات التي كانت تطاردهم".

مشاركة الغجر بقوائم منفردة أو بشكل مستقل عن الكرد قد لا تُمَكنهم من الحصول على النتائج التي يرغبون بها، لا سيما أن انتخابات مجالس المحافظات التي جرت في عام ٢٠٠٥ في الإقليم تمت بطريقة القوائم الحزبية المغلقة، أما الانتخابات اللاحقة التي كان من المُفترض إجراؤها في أيلول من العام الحالي وتحدثت تصريحات المسؤولين الكرد عن تأجيلها فلو تمت بطريقة القوائم المُغلقة فسيكون من الصعب على الغَجَر المشاركة فيها بشكل منفرد.

كما أن عدم تشكيل الغجر أية حزب سياسي سيعيق دخولهم الانتخابات، أما يونس ظاهر فتوقع أن يحصل الغجر على ممثلين لهم في مجالس المحافظات واعترف في الوقت ذاته بوجود صعوبات في هذا الجانب وقال "نحن لم نشكل أي حزب سياسي خاص بنا لكننا موزعون على الأحزاب الكردية الأخرى وخاصة الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني وقد نواجه صعوبات إذا ما خضنا الانتخابات بمفردنا ،لذا نأمل أن يتم تخصيص مقاعد كوتا لنا في مجالس المحافظات مثل باقي الأقليات".

الميزَة التي يتمتع بها الغجر في الإقليم عن باقي غَجَر العراق هو تمتعهم بأجواء أمنية لا يطاردهم فيها المتشددون، فضلا عن وجود تحركات جدية لحكومة الإقليم بتوطين الغجر وإنهاء حياة الترحال التي يعيشونها.

مجمع (أدار) جنوب غرب دهوك هو أول مُجمَع غَجَري مدني شيدته الحكومة المحلية في محافظة دهوك عام ٢٠٠٨ ويعيش فيه أكثر من ٢٦٠ عائلة غجرية في الوقت الحالي، ويضم المجمع مدرسة ابتدائية واحدة يُدَرس فيه مجموعة من المُعلمين الغجَر فضلا عن مُعلمين من خارج المكان ومركزاً ثقافياً، لكن السكان يقصدون مجمع دوميز القريب منهم لتلقي العلاج لعدم وجود مركز صحي داخل المكان.

سُكان المُجمع الغَجَري ما زالوا يُمارسون مِهَنهم الموروثة من الأجداد مثل صناعة المهود الخاصة بالأطفال الرُضَع، صناعة الدفوف والغِربال فضلاً عن الغناء، أما البغاء وبيع الجسد الذي يشتهر به الغَجَر المرتحلين فانقطع سُكان المُجمع عن مزاولته كمهنة بتوجيه من وجهاء الغَجَر داخل المكان.

نايف حمو مطرب غجري يعيش في مجمع (أدار) يُناصر فكرة أن يكون للغَجَر تمثيل في البرلمان ويقول "نريد أن يكون لنا تمثيل في البرلمان وفي مجلس المحافظة لأن لدينا الكثير من المشاكل التي نعانيها مثل قلة المباني المدرسية وعدم توفير فرص العمل التي أدت إلى شيوع البطالة بين الشباب في المُجَمع".

المُطرب الغَجَري ورغم مطالبته بضرورة دمج الغَجَر في الحياة المدنية إلا أنه يعتزُّ كثيراً بالتراث الغَجَري ويقول "لدينا من يمتهنون مهنا أورثوها من آبائهم وأجدادهم منذ مئات السنين وغالبية هذه المهن تعاني الآن خطر الانقراض لأن الأجيال الجديدة لا تهتم بها لعدم الحاجة إليها في الوقت الحالي".

وتشاطر المُغنية الغَجَرية فهيمه فتاح (٣٦ سنة) زميلها حول ضرورة التشبث بالعادات والتقاليد والتراث الغَجَري وتقول "الكثير من هذه العادات والتقاليد الغَجَرية مثل الملابس واللغة والأعراس مُعرضة للزوال ويمكن أن يندثر تحت ماكنة التحضر إذا لم يتم الحفاظ عليها من قِبَل الحكومة".

مَحمد بيرو أحد وجهاء الغَجَر في مجمع (أدار) في دهوك يرى أنه على الغَجَر أن يتكيفوا مع التطورات التي تجتاح العالم وأن يحاولوا الاستفادة من التغيرات السياسية والإدارية التي تحدث في المنطقة".ويقول بيرو إن هناك الكثير من العوامل التي تدفع الغَجَر إلى الاستقرار والكَف عن الترحال ،ويضيف "ينبغي على الغَجَر إن أرادوا أن يكون لهم شأن داخل المجتمع وأن يستقروا في المدن من دون أن يتركوا عاداتهم وهواياتهم مثل بقية الشعوب".

باحثون كُثُر كان لهم اهتمام واضح بالمجتمع الغجري في العراق بشكل عام وفي إقليم كردستان بشكل خاص، وهُم يملكون خبرةً كافية في تقاليد المجتمع الغَجَري.

الباحث بيار بافي رئيس جمعية التراث الكردستاني يقول إن من أبرز الأسباب التي أدت إلى نشر الفقر والجهل بين هذه الشريحة هو العادات والتقاليد الخاصة بهم مثل الزواج المبكر الذي يدفع الشاب الغَجَري إلى الزواج قبل سن العشرين وتَحمُل أعباء الأسرة الجديدة".

ويضيف "المُجتمَع الغجري يتوق للترحال وحب المغامرة وهو لا يرتبط بالأرض ما جعلهم يدورون في فلَك ثابت على النقيض من المجتمعات الأخرى التي استفادت من التقنيات والتكنولوجيا الحديثة".

ويرى رئيس جمعية التراث الكردستاني انه من الضروري أن تلتفت الحكومة إلى هذه الفئة وتحاول أن تُغيّر النظرة الخاطئة التي كونّها المُجتمع عنهم وقال "المجتمع يَنظُر إلى الغَجَر بأنهم من الطبقات المُحتَقَرة لأنهم زاولوا في السابق التسول في البيوت والشوارع فأصبحت صفة لصيقة بهم".

عدم إدراك المجتمع للتغيرات التي طرأت على المجتمع الغَجَري خلال السنوات الأخيرة من توجههم نحو التمَدُن والتحضُر والاستقرار قد يترك أثراً سلبياً على نفسية أبناء هذه الشريحة ويدفعهم للتقوقع على الذات والابتعاد عن الاختلاط كما هو حالهم اليوم ويدفعهم للبقاء بعيداً عن محافل السياسة. مكتب مفوضية الانتخابات في كردستان رَحَب بمشاركة الغَجَر في الانتخابات طالما كانت هذه المشاركة ضمن إطار قانون الانتخابات.

ويقول المحامي بيار طاهر الدوسكي مدير مكتب المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في محافظة دهوك "طالما كان الغَجَر يمتلكون الجنسية العراقية والبطاقة التموينية وهي الوثائق الرسمية التي تُثبت بأنهم عراقيون فلهم حق المشاركة كناخبين ومرشحين".

■ عن "نقاش ويكلي"

سلاما ياعراق

■ هاشم العقابي

شلكم عله ابن الناس؟

عندما توفي المطرب رياض احمد اتصلت بي جريدة الشرق الأوسط اللندنية لأكتب شيئا عنه. كان معي، في وقتها، شاعر ايرلندي صديق جاء لزيارتي. بان الحزن على وجهي وتكسرت نبرات صوتي، فسألني عما حدث. أخبرته بأن مطربا عراقيا مهما قد مات، فسألني عن عمره. وحين أخبرته انه لم يصل الخمسين بعد. تألم وقال لي: "أتعلم أن موت المطرب في هذا العمر يعني أن أحوال بلده ليست بخير!".

وحين تلقيت نبأ وفاة المطرب علاء سعد، وهو لم يبلغ الخمسين أيضا، تذكرت قول صديقي الايرلندي الذي لم يكن معي في هذه المرة، فبكيت. يالها من خسارة أخرى لبلد الخسارات. بحثت في الأخبار لأتأكد من صحة النبأ فوجدت ما كان لا يخطر ببالي. تصورت أني سأجد العراقيين حزانى ومفجوعين مثلي بفقدان صوت يندر أن يجدوا له بديلا لقوته وصفائه وعذوبته.

كان الذي لا يخطر بالبال هو سيل الشتائم والتشفي بموته الذي جاء في تعليقات كثير من العراقيين على الخبر. منهم من لم يتردد حتى في القول: "إلى جهنم وبئس المصير". إنها كارثة أخلاقية تضاف إلى ما نمر به من كوارث سياسية، لا بل وطبيعية أيضا. الآن صرت أعرف بعضا من أسباب العواصف الترابية والهزات الأرضية التي صارت تترادف على العراق بشكل لم نعهده من قبل. أحقا صار فينا نحن العراقيين، من يشتم موتاه علناً وبدون حياء؟ من يا ترى فعلها قبلنا من باقي الشعوب؟ مصر حينما يموت فيها مطرب، كما حدث عند وفاة أم كلثوم وعبد الحليم وعبد الوهاب وفريد، تعلن الحداد الشعبي قبل الرسمي. وها هي قبورهم اليوم مزارات يقصدها الكبار والصغار، الشباب والشابات على الدوام.

أغلب الشتامين والشامتين بموت علاء سعد يرجعون السبب إلى أغنية "البرتقالة" وكأنها هي السبب في انتشار الكواتم والمفخخات في الشوارع لتحصد أرواح الناس. يشتمونه وكأن "البرتقالة"، أيضا،هي التي حرمتهم من الكهرباء والماء والخدمات.

الأغنية حلوة بكلماتها ولحنها لكن الاعتراض عليها، كما يبدو، جاء بسبب رقصة البنات اللواتي يظهرن في تصويرها. نسي هؤلاء أو تناسوا بأن أغلب العراقيات يرقصن على طريقة "البرتقالة" في جلساتهن الخاصة وفي ليالي الأعراس والمناسبات المفرحة. لا بل حتى في الأحزان هناك "لطمية" على وزنها بعنوان "والينا حيدر" تجدونها على اليوتيوب.

التقيت علاء في دبي مرة أخرى فشكا لي أمرين. الأول مشكلة مرضه بالسكر واضطراب الكلى. والثاني هو الهجوم الذي يتعرض له بسبب "البرتقالة". قلت له لا تحزن ففينا من يرى عكس ما يرون. شرحت له أني شخصيا أجدها واحدة من الأغاني التي تسهم في محاربة الإرهاب وقواه الظلامية. بدت ملامح الارتياح على وجهه وسألني: وكيف؟ أجبته إنني عندما انظر للراقصات فيها أحمد الله لأنه لا يمكن أن تتحول واحدة منهن إلى انتحارية تفجر نفسها بين الناس أو في حفلات الأعراس لتحولها إلى مأتم كما حدث في الأردن ذات مرة. ثم أن هذا النوع من البنات لا يمكن أن يتزوجن من إرهابي أو يلدن إرهابيا. لا بل إن كل فتاة ترقص، في بيتها، رقصة "البرتقالة" لا يمكن أن أتخيلها تستطيب قتل الآخرين أو تؤوي إرهابياً في بيتها.

وأنا المفجوع بك يا علاء أقول لك: نم سعيداً بجوار ربك فلقد قدمت لنا بصوتك وجرأتك إرثاً أسعدنا. ومن هو أجمل ممن يسعد الناس بأغان تعلمهم الحب والفرح والرقص.

حظك هذا اليوم

الحمل ٢١ آذار - ١٩ نيسان

تتبدد الغيوم من سماء حياتك شيئاً فشيئاً، ليبدو لك الأفق الواسع في أبهى حلته! تجدين الحلول للمشاكل التي تصادفك واحدة تلو الأخرى، وتتقدمين ببطء لكن بشكل مدروس وموثوق يمكنك التأكد من حسن سيرك ومن الرضا عن توجهك. حاولي الاسترخاء في المساء.

الثور ٢٠ نيسان - ٢٠ أيار

تتواطأ الكواكب لتسّهل عليك اجتياز الدرب الصعب الذي اخترته لنفسك مؤخراً، ولتسرّع من خطواتك وتقدمك الملحوظ. حاولي الاستفادة من هذه الأجواء الفلكية الداعمة لك اليوم ببذل المزيد من الجهود. قد تتعرّف العازبة على الشخص الذي يجذب اهتمامها.

الجوزاء ٢١ ايار - ٢١ حزيران

تواجهك اليوم بعض العقبات التي لن تجدي صعوبة في تخطيها بفضل شجاعتك ومزاجك الجيد. تولين أهمية قصوى لأوضاعك المالية وحساباتك، فتتخذين تدابير وقائية لحمايتها من التراجع، وتضعين خطة اقتصادية تمكنك من توفير وادخار بعض المبالغ.

السرطان ٢٢ حزيران - ٢٢ تموز

يدعوك الفلك بسبب شرودك الذهني وعدم تركيزك على الجانب العملي من حياتك، إلى الانتباه لأوراقك التي ليس لها أية علاقة بالشراكة المالية أو بالمصارف، كما إلى عدم الانجرار وراء وعود كاذبة، أو وضع نفسك في حالات افتراضية وغير مضمونة النتائج.

الاسد ٢٣ تموز - ٢٢ آب

لست في أفضل أحوالك في هذا اليوم الذي يعيد إليك ذكريات أليمة تثير في نفسك الإحساس بالمرارة وتدفعك إلى التصرف بطريقة هجومية وبردات فعل عدائية. لا تأخذي الأمور بمأساوية، فما فات قد مات بحلوه ومرّه، فلا تسيئي بنفسك إلى الحاضر والمستقبل!

العذراء ٢٣ اب - ٢٢ أيلول

بالرغم من تعبيرك عن حبك ومشاعرك الصادقة تجاه شريكك العاطفي، إلا أنك تبدين استئثارية في علاقتك به، ولجوجة في متطلباتك وطلباتك منه، وقد تفقدين صبرك في انتظار أن يحقق لك رغباتك الموعودة. قد تضطر العازبة إلى اتخاذ خيار عاطفي بين شخصين.

الميزان ٢٣ ايلول - ٢٣ تشرين الاول

لا تتخذي مواقف انفعالية ناتجة عن الضغوطات التي تعانينها في عملك. فالأوضاع المربكة لن تبقى على حالها، وقد تندمين في ما بعد على أي تصرف متسرّع قمت به أو على أي ردة فعل غير محسوبة النتائج التي قد تأتي لغير صالحك ولا تخدم أهدافك.

العقرب ٢٤ تشرين ١ - ٢٢ تشرين ٢

يوم فعّال ومنتج ومثمر في انتظارك! تكونين في أوج نشاطك وقدرتك على العمل من الناحيتين الذهنية والعملية، وتكافئين على ما تبذلينه من جهود، وعلى ما تظهرينه من صفات إيجابية وأفكار مميزة. حاذري الإفراط في التركيز كي لا تستنفدي طاقاتك بالكامل!

القوس ٢٣ تشرين ٢ - ٢١ كانون ١

ثمة تطورات على المستوى العاطفي بدأت تلوح في أفق حياتك وقد تتخذ شكل الالتزام الرسمي بالشريك العاطفي الذي يطالبك باتخاذ هذه الخطوة، أو قد تكون مزيداً من التحولات الجذرية العملية التي تجريها المتزوجة على حياتها باتجاه تحسين علاقتها بالشريك.

الجدي ٢٢ كانون ١ - ١٩ كانون ٢

شفافيتك وشدة حساسيتك تحيلك اليوم إلى حالة مرهفة تجعلك سريعة التأثر بأية ملاحظة وأي تعليق أو تصرف يدور من حولك. لا تأخذي الأمور على محمل شخصي، والجئي إلى الراحة، فقد يكون التعب المتراكم والنقص في تخزين الطاقة هما السبب في ذلك.

الدلو ٢٠ كانون ٢ - ١٨ شباط

ما زالت الأجواء الفلكية تشير إلى تغييرات قادمة باتجاهك وتختص بمسيرة حياتك العملية بشكل أساسي. فقد تنخرط الباحثة عن عمل في وظيفة إدارية، وقد تغير الموظفة نوعية مهامها أو توجهها المهني. التغيير قد يطول أيضاً موقع سكنك وانتقالك من منزل إلى آخر.

الحوت ١٩ شباط - ٢٠ آذار

تحلقين بعيداً في أفكارك وتخيلاتك وتعانين التشوش الذهني، مما يؤدي إلى ارتباكك وعدم معرفتك الفصل بين تحليلاتك ورغباتك ورؤيتك الخاصة للأمور، وبين واقعها الفعلي. لا تبالغي في التمسك بالأوهام، فالحقيقة والواقع هما الميدان الفعلي لمسيرة الحياة وتطورها

انفجار" امرأة بعد جراحة تجميل

لم تنعم بريطانية في الخامسة والأربعين من العمر طويلاً بالمظهر الجديد لنهديها بعد إجرائها عملية لتكبيرهما في تونس، حين انفجر واحد منهما بينما كانت تأخذ حماماً ساخناً . وقالت صحيفة "ديلي ميل" أمس إن إليسون تشابمان حصلت على تعويضات بعد محنتها المروعة والمهينة، ودعت البريطانيات إلى عدم السفر للخارج لإجراء جراحة تجميلية لتكبير صدورهن . وأضافت أن إليسون عانت تجربة قاسية بعد إجرائها الجراحة التجميلية في تونس، غير أنها حصلت بنجاح على تعويض جراء انفجار واحد من النهدين المزروعين في صدرها في الحمام بعد عودتها إلى بريطانيا .

ونسبت الصحيفة إلى السيدة قولها "أخذت حماماً ساخناً في محاولة لتخفيف الألم، وروعت تماماً عندما انفجر أحد النهدين وانفتح ولم أستطع أن أصدق ما حدث لي" .

ونقلت إليسون على محمل السرعة إلى المستشفى إثر الحادث، حيث خضعت لعملية جديدة لإغلاق جرح العملية التجميلية في نهدها ومكافحة العدوى، ثم أجرت لاحقاً عمليتين أخريين لاستبدال النهدين المزروعين وإصلاح الندوب في صدرها .

حدث في مثل هذا اليوم

ولادة أحمد سوسة

في مثل هذا اليوم من عام ١٩٠٠ ، ولد في مدينة الحلة أحمد نسيم سوسة المهندس و المؤرخ العراقي المرموق ، في أسرة يهودية استوطنت الحلة وعملت في شتى الأعمال التجارية الكبيرة ، هي أسرة سوسة .

أكمل الدراسة الأولية في مدينته لينتقل بعدها إلى بيروت ليدرس في الجامعة الأميركية فيها ويحصل على الشهادة الإعدادية ، ثم رحل إلى الولايات المتحدة ودخل أشهر معاهدها العلمية ليحصل على البكالوريوس ثم الماجستير فالدكتوراه في علوم الهندسة المدنية . وعاد إلى العراق فعين في الدوائر الهندسية المختلفة مهندسا ومديرا ومستشارا ، على أن أشهر وظائفه كانت إدارته مديرية المساحة العامة ، وكانت خرائطه المرسومة من أشهر إصدارات تلك المديرية التي قدمت خدمات استشارية وتنفيذية جليلة للعراق .

ومنذ الثلاثينات ، أخذت كتبه تظهر تباعا وتلقى إقبالا واهتماما متميزين ، وأصبحت هذه الكتب من المصادر الغنية في موضوعاتها واغلبها تتعلق بتطور الري في العراق وآفاق تقدمه ، فقد كانت مشكلة الفيضانات والإرواء في مقدمة المشاكل الاقتصادية التي واجهت الدولة العراقية الفتية ، وكان لسوسة دور مهم في دراسة وتوثيق الجهود التي مهدت إليها الحكومة والشركات الأجنبية في ذلك . ومن أشهر آثار سوسة : أطلس بغداد ، العرب واليهود في التاريخ ، مأساة هندسية ، فيضانات بغداد ، ري سامراء ، حضارة وادي الرافدين ، دليل خارطة بغداد ، وسواها . أشهر سوسة إسلامه في القاهرة عام ١٩٣٦ وأصدر كتابا بعنوان (في طريقي إلى الإسلام) وسمّى نفسه أحمد سوسة .

رفعة عبد الرزاق محمد

كلمات متقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١						■				
٢						■				
٣						■			■	
٤				■		■	■	■		
٥		■	■		■					
٦					■					■
٧	■				■		■	■		
٨			■						■	
٩					■					
١٠									■	

أفقي

١- شهر عربي/محيطي.
٢- لحمل الأغراض/دارسون.
٣- طوق/مفر.
٤- أزور(م)/بسط.
٥- الطيب.
٦- مطربة كويتية/ في الصحراء(م).
٧- نجمع/ حيوان ضخم(م).
٨- حاجز/ يهمل من العيون(م).
٩- يحيى(م)/ حصول سريع على المال.
١٠- فنان مصري راحل.

عمودي

١- نائمان/من الحواس.
٢- كثير التكلفة/ الاقتراب.
٣- نور/للتعريف/حاجز.
٤- مرض(م)/المنفق على العائلة.
٥- نسهر.
٦- الحبر.
٧- للاشتعال/ للنفي/ في الفم.
٨- ابن/من الاقارب/عبرا(م).
٩- للنفي/مغنٍ.
١٠-يقوم بمبادرة/علاج.